

أدب الضيافة

[168] أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر " رضي الله عنهم " .. فقال أمير المؤمنين " عليه السلام " : ودعوا أخاكم ، فإنه لابد للشاخص أن يمضي ، وللمشييع أن يرجع . فتكلم كل رجل منهم على حاله ، فقال الحسين بن علي " عليهما السلام " : رحمك الله يا أبا ذر ! إن القوم إنما امتهنوك بالبلاء لأنك منعتهم دينك ، فمنعوك دنياهم ، فما أحوجهم غدا إلى ما منعتهم ، وأغناك عما منعوك ! فقال أبو ذر " رضي الله عنه " : رحمكم الله من أهل بيت ، فما لي شجن في الدنيا غيركم ، إني إذا ذكرتكم ذكرت بكم جدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " (1) . وأخيرا .. وقفة : لكي لا يبخس فضل المضيف .. فإن من المستحسن أن نعلم أن الضيف كثيرا ما يزور أخاه أو يضيف عنده وله حاجة أو أكثر من حاجة . فقد يأتيه مجهدا أو مهموما بأمور ، والمضيف - بحسن ضيافته - لا يبقى في قلب زائره هما ولا غما إلا نفسهما ، ولا حاجة إلا قضاها ما استطاع إلى ذلك ، فيدخل _____ (1) مكارم الأخلاق : 249 .